المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025ص ص 726-756
ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

Divorce in Algerian society: A theoretical vision

الطلاق في المجتمع الجزائري: رؤية نظرية

د/ محمد بوطرنيخ [1]
[1] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، mohamedeali18@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/27 تاريخ القبول: 2025/12/25 تاريخ القبول: 2025/12/30

Abstract :

This study dealt with the phenomenon of divorce in Algerian society, as this study aimed to review some of the other studies that dealt with the phenomenon of divorce in Algerian society, and this study also sought to know the theoretical frameworks on which these studies were based and the result that was reached, by mentioning the reasons for divorce in Algerian society, and this will help to propose alternative theoretical frameworks that can be the most appropriate to interpret and understand the results, with the aim of reducing the high divorce rates in Algerian society.

Keywords:

Divorce, social change, Algerian society.

المؤلف المرسل: محمد بوطرنيخ
البريد الالكتروني: mohamedeali18@gmail.com

الملخص:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، حيث هدفت هذه الدراسة إلى استعراض بعض من الدراسات الأخرى التي تطرقت إلى ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، كما سعت هذه الدراسة إلى معرفة الأطر النظرية التي اعتمدت عليها هذه الدراسات والنتيجة التي تم التوصل إليها، من خلال ذكرها لأسباب الطلاق في المجتمع الجزائري وهذا ما سيساعد على اقتراح أطر نظرية بديلة يمكن أن تكون هي الأنسب لتفسير النتائج وفهمها، بهدف الوصول إلى خفض نسب الطلاق المرتفعة في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الطلاق؛ التغير الاجتماعي؛ المجتمع الجزائري.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة الطلاق أحد أهم المشكلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، وهذا ما صرّحت به العديد من الإحصائيات الرسمية وكذلك ما تقدّمه بعض من الإحصائيات غير رسمية، كما نجد أنّ مشكلة تأخّر الزواج الذي يعاني منه الشباب بسبب عوامل عدّة في المجتمع نفسه، أدّى ذلك إلى تفاقم مشكلة الطلاق لذلك فإن هذه الدراسة تطمح إلى اقتراح أطر نظرية تكون بديلة ومناسبة ومعاصرة لتلك النظريات التي استخدمت في دراسة الطلاق في المجتمع الجزائري.

أولا: مشكلة الدراسة:

يعرف المجتمع المعاصر الكثير من التغيّرات في مختلف مجالات الحياة بفعل التطور الحاصل وتأثيره على نواحي الحياة الإنسانية، ويعتبر الشباب الذين هم المادة الخام لكل مجتمع من المجتمعات هم الأكثر تأثرا بهذا التطور الحاصل، وخاصة تأثرهم ببعض من النواحي السلبية لمظاهر التقدم والتطور المعاصرة، إذ يعتبر الزواج الأمر الذي لا يمكن تجاهله في المجتمع، وذلك لأن كل الشباب يطمح ويسعى للوصول إلى مرحلة الزواج والظفر بالزوج الذي يكون هو السند المعوّل عليه في الحياة المعاشة، وذلك على اعتبار أن الزواج فطرة بشرية لها العديد من

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الجوانب الايجابية كالحفاظ على النسل البشري، إلا أن هذا الأخير لم يكن بعيدا عن التأثّر بالتغيّرات السلبية للتقدم والتطور الحاصل الذي عرفه المجتمع .

ولقد ازدادت حالات الطلاق في العديد من المجتمعات وتعددت الأسباب المؤدية لهذا المشكل، إذ يعد الطلاق من أصعب المشكلات وأكثرها تعقيدا وتأثيرا على المجتمع وذلك لما لها من أبعاد إنسانية واجتماعية وتربوية على الأفراد والمجتمعات على حد سواء، وكذلك لما لها من آثار سلبية على وحدة المجتمع وتماسكه ونموّه وتطوّره إذ يلاحظ وجود نوعا من الزيادة المضطردة لظاهرة الطلاق والتي تعتبر من أخطر المشكلات التي تواجه حياة الأفراد والمجتمعات وتعيق حركة التنمية .

و نجد أن المجتمع الجزائري، كغيره من المجتمعات التي تعاني من مشكل الطلاق وتداعياته على المجتمع والذي ينجر عنه -طبعا-الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والتربوية والاقتصادية للأفراد وهذا ما يستدعي إيجاد حلول لهذه المشكلات للتقليل والتخفيف من آثار هذه المشاكل على الفرد والمجتمع على حد سواء .

ونظرا لأهمية موضوع الطلاق والذي يعد من المواضيع المثيرة للجدل والجديرة بالاهتمام مقارنة بما يتخبط فيه المجتمع من مشاكل مختلفة أثرت في تزايد ظاهرة الطلاق كما يعد أو يعتبر على أنه من الآفات الاجتماعية التي أخذت تعصف بالكيان والبناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري ككل، ولهذا ارتأينا أن نركز في هذه الدراسة على أهم الأطر النظرية البديلة لدراسة الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة علمية رصينة، ومن هنا نطرح التساؤل التالي:

-ما هي الأطر النظرية البديلة لدراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة علمية رصينة؟ وينبثق منه التساؤلين الفرعية التاليين:

- ما هي أهم الدراسات التي أشارت إلى مشكل الطلاق في المجتمع الجزائري؟

- ما هي أهم النظريات الاجتماعية المفسّرة للطلاق؟

ثانيا: أهمية الدراسة :

1-الأهمية العلمية: من المعلوم أنه توجد العديد من الدراسات التي تطرقت لظاهرة الطلاق، سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي، إلا أن الدراسات التي تطرقت للأبعاد المختلفة للمطلقين في المجتمع الجزائري لا زالت محدودة ، كما أن القضايا الناتجة عن الطلاق لا زالت بحاجة ماسة للمزيد من الدراسات، وذلك لما تجسده هذه الظاهرة من خطورة كبيرة على المجتمع الجزائري، لذلك تظهر أهمية هذه الدراسة في كونها من الدراسات التي تطمح إلى استظهار الجانب المعرفي بسبب تزايد حالات الطلاق في المجتمع الجزائري وخطورته على الكيان الأسري وعلى البناء الاجتماعي ككل .

كما أن لهذه الدراسة أهمية في إثراء المكتبة العلمية وكذا الدراسات السابقة التي ناقشت مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري.

2-الأهمية العملية: نسعى أن يتم الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة كل المهتمين بالجانب الأسري وهذا خاصة عند تنفيذ الخطط والبرامج المتعلقة بالأسرة.

كما نسعى أن تساهم دراسة الطلاق هذه في الوصول إلى توصيات تطبيقية تعمل على تخفيض معدلات الطلاق في المجتمع الجزائري .

ثالثا: أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- تحقيق بعض من الأهداف التي تناولت موضوع الطلاق في المجتمع الجزائري.

-تقديم تقييم ناقد لدراسة الطلاق في المجتمع الجزائري وذلك من خلال التركيز على تلك النظريات الاجتماعية التي استخدمتها هذه الدراسات والنتائج التي تم التوصل إليها.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- إعطاء نظرية مغايرة أو بديلة لدراسة مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري.

رابعا: مفهوم الطلاق: يعدّ الطلاق من الظواهر الاجتماعية القديمة، والتي ظهرت بظهور الإنسان، ولقد تعدّدت تعريفات هذه الظاهرة وتنوعت واختلفت باختلاف توجهات المفكرين والعلماء، وباختلاف مذاهبهم ومدارسهم، ومن هذه التعريفات نذكر ما يلي:

- **فالتعريف لغة:** جاء معنى الطلاق لغويا على أنه يعني رفع القيد مطلقا سواء كان القيد حسيا أم معنويا [1]

-**تعريف الطلاق اصطلاحا:** يقصد به رفع القيد الثابث شرعا بالزواج في المآل ،والمآل بلفظ مخصوص المراد بذلك هو ما يقيّده عقد الزواج من ملك الاستمتاع وحلّه ويدفع هذا القيد في المآل بالطلاق البائن ورفعه في المآل يكون في الطلاق الرجعي والمراد باللفظ المخصوص ما دلّ على الطلاق من الألفاظ الصريحة أو الكنائية ولا يلزم أن يكون منطوقا به في حالة المصاب بأحد المشاكل.[2]

- **التعريف السوسيولوجي:** فالطلاق هو عبارة عن نوع من أنواع التفكك الأسري، وانهيار الرابطة الأسرية، وغياب الأدوار الاجتماعية المرتبطة بهذه المؤسسة، وهذا يكون عندما يحدث فشل أحد الزوجين في القيام بأدوار اجتماعية كما ينبغي،

وعلى اعتبار أن الطلاق أحد أنواع التفكك الأسري فإنه يسمح كذلك بالزواج الثاني لكلا الطرفين وبناء علاقة زواجية جديدة.

ويمكن تعريف **الطلاق إجرائيا:** بأنه عبارة عن حالة مرضية تحدث بين الزوجين لسوء التفاهم بين الزوجين أو نتيجة أسباب نفسية واجتماعية وحتى

اقتصادية تؤدي إلى انهيار الرابطة الزوجية بين الزوجين وتحدث من وراء هذه الحالة المرضية آثار سلبية على الزوجين والأبناء.

-**تعريف التغير الاجتماعي**: يعرف التغير الاجتماعي في معجم العلوم الاجتماعية على أنّه عبارة عن تبدل وتحوّل يحدث في التنظيم الاجتماعي في بنائه أو في وظائفه في مدة زمنية معينة، ويشمل ذلك كل تغير يكون في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم التي تؤثر على سلوك الأشخاص والتي يحدد أدوارهم ومكانتهم في التنظيمات الاجتماعية التي يتواجدون فيها[3]

ويعرف التغير الاجتماعي: كذلك على أنه عبارة عن تلك التحولات الجزئية والكلية التي تحدث على البناء الاجتماعي والثقافي لمجتمع معين، ويكون ذلك من خلال سلسلة من العمليات المستمرة عبر الزمن، وتكون لها نتائج بعيدة المدى على جميع أنظمة البناء الاجتماعي [4]

-**تعريف التغير الاجتماعي إجرائيا**: يمكن أن نعرف التغير الاجتماعي إجرائيا في دراستنا هذه على أنّه عبارة عن تلك التغيرات والتحولات التي حدثت أو تحدث في النظم الاجتماعية الرئيسية للمجتمع الجزائري كالنظام الأسري والنظام الزواجي والنظام التربوي والنظام الاقتصادي، والذي نتج أو ينتج عنه تغير في الأفكار والرؤى والعلاقات وكان أو يكون له الأثر السلبي في حدوث الطلاق.

لذلك فإن التغير الذي يحدث في المجتمع ،يجلب معه تغير آخر سواء على مستوى الدور الاجتماعي أو على مستوى البناء الاجتماعي ،كما قد يحدث لدى البناء الأسري ،فتغير الأدوار بين أفراد الأسرة قد يخلق عدم التكيف مع هذا التغير أي أنه قد لا يكون هناك قبول لهذا التغير من طرف أحد أعضاء الأسرة مما ينتج عنه مشاكل كمشكل الطلاق الذي نحن بصدد دراسته .

-**تعريف الدور**: يعرف الدور الاجتماعي على أنه عبارة عن ذلك الأسلوب الذي يؤدي به الشخص السلوك المطلوب منه في موقف ما حسب المعايير المسطرة[5]

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

أما الدور إجرائيا في هذه الدراسة فهو ذلك السلوك الذي يقوم به الفرد حسب الموقع الذي يتواجد فيه داخل الأسرة كدور الزوج مع زوجته وأولاده وكذلك دور الزوجة مع زوجها وأولادها.

خامسا: الإطار المنهجي: في هذا الجزء سنتناول نوع الدراسة ومنهجها وعينتها وعملية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بهذه الدراسة

أ: نوع الدراسة:

هذه الدراسة التي بين أيدينا تنتمي إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وذلك من حيث أنها تعمل على تحليل عدد من دراسات الطلاق في المجتمع الجزائري.

ب: منهج الدراسة :

هذه الدراسة تعتمد على منهج تحليل المضمون، وذلك من خلال تحليل بعض من دراسات الطلاق، التي تم إجراؤها في المجتمع الجزائري، وذلك لمعرفه النظريات

التي استخدمتها هذه الدراسات ومعرفة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات كذلك.

ج: عينة الدراسة:

لقد وقع اختيارنا على خمس دراسات أجريت على الطلاق في المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة من2006/2005 إلى 2021/2020 وركزنا فقط على الماجستير والدكتوراه، حيث تم تحليل محتوى هذه الدراسات والقيام بمعرفة النظريات الاجتماعية التي تم اعتمادها والنتائج التي تم التوصل إليها.

سادسا: الإطار النظري:

1-نظرية الدور :تعتبر هذه النظرية من النظريات الحديثة في علم الاجتماع وترى هذه النظرية أن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية، إنّما تعتمد على الدور الذي يقوم به في المجتمع، كما أنّ منزلته الاجتماعية تعتمد على الدور الذي يقدمه، حيث أنّ الدور الاجتماعي يقوم على الواجبات والحقوق الاجتماعية، وواجبات الفرد تظهر من خلال الدور الذي يؤدّيه في المجتمع ،أمّا حقوقه فتكون من خلال ما يقوم به من مجهودات، ونجد أنّ الفرد لا يشغل دورا واحدا، وإنّما أدوارا عدّة، فالأدوار في المؤسّسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة، فنجده في الأسرة له دور الأب ودور الزوج ودور المنظّم والمقوّم وغيرها من الأدوار وكذلك الزوجة[6]

-المبادئ العامة لنظرية الدور من هذه المبادئ العامة: نذكر منها ما يلي:

-أن البناء الاجتماعي ينقسم إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتنقسم المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية.

-يحتوي الدور الاجتماعي الواحد على مجموعة من الواجبات يقوم بها الفرد طبقا للمؤهلات التي يكتسبها وعند أدائه للواجبات يتحصل على مجموعة من الحقوق المادية والمعنوية لذلك من الأحسن أن تكون الواجبات متساوية مع الحقوق والامتيازات.

-الفرد الواحد يقوم بعدة أدوار اجتماعية وظيفية ولا يقوم بدور واحد فقط إذا هذه الأدوار هي التي تحدد له المكانة الاجتماعية، ومنزلته هي التي تحدد له نفوذه وسلطته الاجتماعية داخل المجتمع .

-سلوك الفرد اليومي يكون من خلال الدور الذي يؤدّيه كما أنّ هذا الدور هو الذي يحّدد له نوع العلاقة التي يكوّنها مع الآخرين

-من خلال دور الفرد الاجتماعية يتم معرفة سلوكه داخل المجتمع.

-أن الدور الجيد هو الذي ينتج من خلال التدريب الجيد على هذا الدور والتدريب يتجسد خصوصا في التنشئة الاجتماعية للفرد

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

-الأدوار الاجتماعية تكون متكاملة في المؤسّسة إذا كانت هذه الأخيرة تؤدّي مهامها بصورة جيدة بحيث لا يكون التناقض بين الأدوار

-تتناقض الأدوار داخل المؤسّسة هذا التناقض يرجع إلى سوء تسيير المؤسسة لمهامها

- تقييم الأدوار لبعضها البعض يؤدي إلى تحسين الأدوار الضعيفة داخل أي مؤسسة اجتماعية كانت من خلال الدور يتصل الفرد بالمجتمع الذي يتواجد فيه وهذا الاتصال قد يكون غير رسمي أو رسمي

- الشخصية والبناء والاجتماعي تحدّد العلاقة بينهما من خلال الدور الذي يقوم به الفرد

2- نظرية الاختيار العقلانية: هذه النظرية تتأسس على الافتراض الذي يقول بأنّ البشر عقلانيون يبنون أفعالهم وسلوكيّاتهم على ما يلاحظونه وأنّ هذه السلوكيات هي أكثر الوسائل تحقيقا لأهدافهم وغاياتهم ويكون ذلك في عالم يتميز بالنّدرة في تحقيق ما يسعون إليه، ومن هنا جاء مصطلح الاختيار العقلاني، كما أن أحسن النماذج النظرية في علم الاجتماع لنظرية الاختيار العقلاني تتمثل في نظرية التبادل الاجتماعي، حيث يرى أصحاب هذه النظرية، أن التفاعل الاجتماعي يتجسّد في تبادل سلع غير ملموسة حيث تبدأ بالغذاء والمسكن وتصل إلى القبول الاجتماعي، كما أنّ الناس يقومون باختيار المشاركة أو عدمها عندما يدرسون تكلفة خيارات الأفعال ومكافئتها فيقع اختيارهم على الأكثر رونقا وجاذبية[7]

والفكرة الرئيسية التي تقوم عليها نظرية الاختيار العقلاني هي أنّ أنواع السلوكيات التي تحدث في المجتمع، تكون انعكاسا للاختيارات التي يختارها الأفراد وذلك بهدف تمكّنهم من زيادة الحصول على المنفعة والفائدة والتقليص أو التقليل من الخسائر والتكاليف، التي قد تحدث لهم غير أن جيمس كولمان أشار إلى أنّ نظرية الاختيار العقلاني تهتمّ بالفاعلين على الاعتبار أنّ لديهم مقاصد معينة وأن

أفعالهم تسعى إلى تحقيق أهداف وغايات ضمن خياراتهم المحدّدة وهذه النظريّة تؤكّد على حقيقة أنّ الفاعلين هم الذين يقومون بأفعالهم طبقا للتسلسل الهرمي لخياراتهم، كما يسعى الفاعلون إلى تحقيق قدر كبير من الفوائد والمنافع و وهناك قضيتان لهما الأهمية الكبيرة في نظرية الاختيار العقلاني

- **أولهما** ترتبط بآلية التجميع إذ أن مجموعة من السلوكيات الفردية تتشكل وتتحدّد لتصبح منتجا اجتماعيا

-**ثانيهما** يرتبط بأهمية المعلومات عند اتخاذ الخيارات العقلانية على اعتبار أنّ كمية المعلومات المتوفرة ونوعيتها تكون على درجة عالية من التغير وهذا التغير له تأثير عميق على خيارات الفاعلين

ويرى إليستير أن التفسير الاختياري العقلاني التام للفعل يكون بناؤه على النحو التالي:

- يجب أن يبين أن الفعل هو الوسيلة المثلى لتحقيق رغبات الفاعل بافتراض المعتقدات الوحيدة[8]

سابعا: بعض من أهم الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق في المجتمع الجزائري:

سنتطرق في هذا الجزء إلى بعض أهم الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق في المجتمع الجزائري، إذ أنه ليس من الممكن على الباحث عمليا استعراض كل الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق في المجتمع الجزائري، وإنما يسعى الباحث إلى التركيز على بعض من الدراسات الحديثة التي ستثري بحثه ولو بشيء يسير من هذه الدراسات، وسيتم التركيز خصوصا أسباب الطلاق وكذلك على الإطار النظري للدراسة كما سيتم تفسير الدراسة المستعرضة لظاهرة الطلاق في المجتمع

الجزائري، وذلك لكي يتم تحديد وتقييم الأطر النظرية التي استخدمت في دراسة الطلاق ومعرفة النجاحات والإخفاقات التي لازمتها

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

1- دراسة محمد الطويل عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري عينة من المطلقين والمطلقات بمدينتين هي الجزائر والبويرة2006/2005[9]:

أوضح الباحث أن بحثه يهدف إلى دراسة ظاهره الطلاق في المجتمع الجزائري كما يهدف لتحليل العوامل المؤدّية إلى الطلاق في الأسرة الجزائرية المعاصرة، معتمدا في ذلك على دراسة ميدانية أجراها الباحث على عينة من المطلقين والمطلقات بمدينتي الجزائر والبويرة، ونلاحظ أنّ هذه الدراسة لم تستخدم إطارا نظريا يستند إلى بعض من النظريات المعروفة في علم الاجتماع ولقد عنون الباحث فصله الثالث بأهم عوامل الطلاق وآثاره الناتجة عنه، وقسّم هذا الفصل إلى مبحثين حيث تناول في **المبحث الأول** عوامل الطلاق بصفة عامة وتناول في **المبحث الثاني** أهم عوامل الطلاق الحديثة وآثاره في المجتمع الجزائري، ولقد ورد في البحث عوامل وآثار الطلاق كما يلي:

1-1-**عوامل الطلاق المرتبطة بإرادة الزوجين**: حيث أشار الباحث إلى بعض من عوامل الطلاق العامة الموجودة في المجتمع الجزائري، وهذا اعتمادا على أطروحة الباحثة زهرة عباس والتي ناقشتها سنة 2004 حيث أشارت الباحثة إلى بعض من العوامل العامة للطلاق والتي تمثلت في:

- قيم الزواج الاجتماعية كفقدان العذرية للمرأة
- عدم إنجابها أو ضعف نسلها
- الرقابة المفروضة من بعض الأسر على زوجاتهم خاصة عند انعدام الأطفال بين الزوجين.
- المرجعية الثقافية المختلفة للزوجين.

الاختلاف في المستوى التعليمي بينهما.

بعد هذه العوامل قام الباحث بسرد العوامل المتعلقة بإرادة الزوجين

-عدم مناقشة الزوجين أثناء الخطوبة للمشاكل الأساسية التي سيواجهانها بعد الزواج.

-حسب رأي المختصين الاجتماعيين والنفسانيين تشير هذه الآراء إلى أن الخلافات الزوجية تكون مباشرة بعد الزواج في المجتمع الجزائري.

وهذه الخلافات تكثر من طرف الرجل أكثر من المرأة فالأسرة الجزائرية تعرف تصدعا بالطلاق ويكون سببه عادة بناء الزواج على أساس الحب قبل الزواج وبعد مدّة مديدة يتحوّل رباط الحب المزيف إلى علاقات متلاشية وخلافات ومشاكل عديدة ومديدة بين الزوجين .

1-2-عوامل الطلاق الاجتماعية والأسرية المحيط بالزوجين:

- فالمراحل التي عاشها المجتمع الجزائر والمتمثلة في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كانت لها الأثر الكبير في تعكير صفو الكيان الاجتماعي للمجتمع الجزائري ككل، حيث أصبح الجزائريون لا يبالون بقواعد الزواج الناجح بتاتا

- كما أن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج أدت إلى ارتفاع نسبة العوانس داخل المجتمع الجزائري وهذا ما أصبح يدفع بهن إلى الزواج غير المخطط له وهذا ما يكون وبالا على الزوجين بالطلاق المباشر إن صح القول .

- كما أشار الباحث إلى بعض من العوامل المؤدية إلى الطلاق وجسّدها في:

- البطالة
- مرض أحد الزوجين كالعقم
- الخيانة الزوجية حتى وإن كانت بنسبة أقل
- عدم تكافؤ بين الزوجين اجتماعيا وعلميا واقتصاديا ودينيا

ولقد ختم الباحث فصله الثالث بفقرة أشار فيها إلى أنّ الطلاق في المجتمع الجزائري، له آثار عديدة وشديدة على المجتمع الجزائري بأكمله سواء الأطفال أو الأزواج المطلقين وكذا أسرهم، كما بيّن الباحث أنّ انتشار الطلاق بالمجتمع الجزائري يدعوا إلى ضرورة إجراء دراسات سوسيولوجية وعلمية معمقة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بهدف فهم العوامل المؤدية إلى الطلاق ومنه الحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع الجزائري.

2- **دراسة برغوثي توفيق: تأثير الطلاق على التوافق الاجتماعي للمطلقين دراسة مقارنة للمطلقين والمطلقات2010/2009** [10]:على الرغم من أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات المهمة عن الطلاق في المجتمع الجزائري، إلا أنها تعاني من نقص جوهري وأساسي وهو أنها لم تحدد إطار نظري لدراسة الطلاق وكلّ ما قام به الباحث هو استعراض لبعض الأدبيات والنظريات التي سعت إلى تفسير التوافق الاجتماعي، وتطرق الباحث في الفصل الثاني إلى أسباب الطلاق وحدد هذه الأسباب في أسباب قانونية وأسباب النفسية وأسباب اجتماعية:

2-1-**فالأسباب القانونية** تمثلت في:

- الطلاق يكون من خلال الهجر في المضجع: لأن بعض الأزواج قد ينفصلون بصورة كاذبة وممكن يطول هذا الانفصال وخاصة من طرف الزوج وهنا إجازة قانون الأسرة للزوجة أن تطلب تطليقها.

- عدم الإعالة المالية للأسرة وعدم الإنفاق: حيث نصت الفقرة 1 من المادة 53 من قانون الأسرة على أنّه يجوز للزوجة أن تطلب الحكم لها بتطليقها من زوجها في حال عدم الإنفاق عليها.

- الطلاق في حال وجود عيوب: ففي حال وجود أمراض يطول أمدها وتعكر صفو الحياة الزوجية ذلك يؤدي إلى حل الرابطة الزوجية

- الطلاق بالإرادة المنفردة للزوج: وهو أن الزوج يمكن له أن يطالب بالطلاق عندما يرى أن هناك داعي لذلك كداع شرعي وقانوني للطلاق ويرى أن الخيانة الزوجية كداعي قوي لإنهاء الرابطة الزوجية.

- الطلاق للضرر المعتبر شرعا: وهذا في حال وجود ضرر من طرف الزوجة حيث نجد أن الزوجة لها معاناة أو تجد الزوجة معاناة مع زوجها وطول المعاملة السيئة منه فهنا يمكن للزوجة أن ترفع الأمر للقاضي بطلب التطليق.

2-2- **الأسباب النفسية**: من الأسباب النفسية والشخصية منها:

- السن حيث أن السن له دور كبير في حدوث الطلاق حيث أشار بورتون وجليلك إلى أنه كلما كان الأزواج اصغر سنا وقت الزواج كلما زادت احتمالات الطلاق أو

قد يكون وجود تفاوت في السن بين الزوجين حيث يكون الزوج كبير والزوجة صغيرة أو العكس وهنا تحدث ما يسمّى بصراع الأجيال مما يؤدي إلى حدوث الطلاق.

- عدم التوافق الجنسي بين الزوجين: يؤدي إلى ازدياد الخلافات الزوجية ومنهم الوصول إلى الطلاق، فالحب الرومانسي الذي يسبق الزواج إذ يقع الطرفين في أوهام خيالية نتيجة الحب الزائد حيث يسعى كل طرف إلى إخفاء عيوبه وإظهار محاسنه وبعد الزواج ينكشف كل شيء مما يصطدم كل طرف بحقيقة الطرف الآخر وهذا ما يدفع كل طرف إلى طلب الطلاق.

- الخيانة الزوجية: حيث أن الخيانة الزوجية تعتبر عاملا مهدما للعلاقة الزوجية ويصبح كل طرف لا يثق في الطرف الآخر مما تنعدم الحياة مع بعضهم البعض ومما يدفع إلى حدوث الطلاق.

- الأسباب الاجتماعية: وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

- خروج المرأة للعمل حيث أصبح خروج المرأة إلى العمل له وقع كبير على الحياة الزوجية وهذا ما أثر على حال المرأة كموظفة وكأم وكربة بيت وكزوجة كما أصبح للمرأة نوعا من الاستقلال المالي وهذا ما زاد في عنفوانها وسيطرتها داخل الأسرة وهو الأمر الذي يرفضه الكثير من الأزواج مما يؤدي ببعضهم إن لم نقل جلهم أو كلهم إلى طلب الطلاق.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- التغير من ناحية النظرة الاجتماعية للطلاق: واعتباره كبديل أو كحل أساسي لدى الكثير من الأفراد.

- نقص الوازع الديني: حيث أن هذا النقص يؤثر على الحياة الزوجية ويظهر هذا النقص في الوازع الديني بكثرة في المجتمعات المتحضرة كما بينه الكثير من علماء الاجتماع ونجده يخف في المجتمعات الريفية التي تتميز بنوع من الالتزام الديني.

وعليه يمكن لقارئ هذه الدراسة أن يستشف أن الباحث يرى بأن هذه الأسباب هي التي كانت وراء انتشار ظاهره الطلاق في المجتمع الجزائري لكن الباحث لم يستطع أن يضع هذه الأسباب في قالب نظري واضح ومحدد يفسر له هذه الظاهرة فيعتقد أن هذا القصور قد يرجع إلى عدم الوضوح النظري لدى الباحث والذي نجم عنه عدم تبنيه إطارا نظريا يستند إلى إحدى النظريات الاجتماعية المعروفة.

3- دراسة قوراري منيرة ظاهرة الطلاق في الجزائر مقارنة سوسيو انتربولوجية للطلاق بمدينه بسكرة2017/2016[(11)]: هدفت هذه الدراسة إلى هدفين أساسيين كما حددتهما الباحثة كما يلي:

- معرفة أهم العوامل التي تساهم في تفكك الأسرة.

-محاولة وصف وتفسير الطلاق في المجتمع البشري بدون عزله عن المجتمع الجزائري ككل وهذا بالتعرّف على بعض عوامله وآثاره واستخلاص نتائج حوله مع إعطاء مقترحات لهذه الظاهرة، أما بالنسبة للمنهج فقد اعتمدت الباحثة على منهجين منهج دراسة حالة ويتمثل في حالة الحضانة وهي تعبر عن تلك المعاناة التي يعانيها الأطفال جراء طلاق الزوجين كما استخدم الباحث منهج تحليل المضمون ويتمثل في تحليل مضمون القضية التي بين أيدينا حيث أن هذه

القضية لا تركز فقط على المطلقين وإنما التركيز الكبير على الأبناء الذين هم ضحايا هذا الطلاق

ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمّة حول أسباب الطلاق حيث أرجعت أسباب الطلاق إلى:

في حال عدم التناغم بين الجاذبية الزواجية فإن زواجهما يدخل في حالة احتضار، كذلك استمرار الخلافات والنزاعات بين الزوجين يؤدي إلى تيبّس التفاعل الاجتماعي ومنه إخفاق العلاقات ومن بين الأسباب كذلك، وجود حالات من الطلاق غير المعلنة تقع قبل الطلاق القانوني ومن بين هذه الحالات الطلاق العاطفي كسبب في حدوث الطلاق الرسمي، الطلاق الجنسي، ثم الطلاق النفسي، والذي يعني عدم تقبل كل طرف للآخر، وهذه الأنواع قد تؤدي إلى حدوث الطلاق الحقيقي بين الزوجين، نجد كذلك أن هذه الدراسة لم تستخدم إطارا نظريا تستند إليه، وذلك أن النظرية الاجتماعية التي يستعملها الباحث تساعده في إثراء الموضوع وفهم حقيقة هذا الموضوع والوصول إلى حلول علمية لفهم الظاهرة المدروسة.

4- **دراسة حسرومي لويزة الطلاق وتأثيره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة2020/2019**[12]: سعت هذه الدراسة إلى معرفه أثر الطلاق على التنشئة الاجتماعي للأبناء في الأسرة، كما هدفت هذه الدراسة إلى القيام بتحليل ظاهرة الطلاق على أنها ظاهرة اجتماعية وسعت للوقوف على أسبابها وأهم آثارها على الأسرة والمجتمع، وذلك بالاعتماد على التراث العلمي ودراسات ميدانية كما تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر الطلاق على أهم عضو داخل الأسرة وهو الطفل بالإضافة إلى الكشف عن أهم الانحرافات السلوكية التي نتجت عن الطلاق كما ساعدت هذه الدراسة إلى معرفة أهم الأسباب التي أدت إلى تفاقم ظاهره الطلاق في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال إجراء مقابلة مع المطلقات لمعرفة السبب الحقيقي وراء الطلاق، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وذلك بهدف الوقوف على أسباب ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، ومعرفة

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

آثاره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، وذلك عن طريق عينة قصدية مكونة من 80 مطلقة أجرت الباحثة عليهن الدراسة بتطبيق مقابلة استمارة.

ولقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة حول موضوع الطلاق في المجتمع الجزائري نذكر منها أن 75% من المطلقات ممّن صرحن أن الجهل بالحياة الزوجية يؤدي إلى الطلاق ويكون هذا خاصة عند الزواج المبكّر لكلا الجنسين أو الزوجين.

إن تدخل الأهل في حياة الزوجين له الأثر البارز في الطلاق وهذا ما صرحت به 67.5% من المطلقات.

وكشفت الدراسة لعينة من المطلقات أن الفرض القائل بأن عمل الزوجة واستقلالها المادي وعدم مساعدة زوجها يؤدي إلى الطلاق وكان ذلك بنسبة تقدر ب 40% من عدد المطلقات اللاتي سرحن بذلك، وأن سوء اختيار الزواج يؤدي إلى الطلاق وهذا ما أكدته 78.75% من المطلقات أنهن وقعن في سوء الاختيار للطرف الأنسب بل كان الاختيار بمحض إرادتهن ودون تدخل الأهل مما أدى سوء الاختيار إلى الطلاق.

استخدمت الباحثة في دراستها بعض من النظريات المفسرة لأسباب الطلاق والتكيف معه ومن هذه النظريات: النظرية الوظيفية والتي ترى أن الزواج يتوقف على الوظائف التي يقدمها الطرفين أو الزوجين فإذا لم يستطيع الزواج تحقيق الأهداف التي يسعى إليها الأفراد مثل تحقيق الاستقرار العاطفي والوجداني والإشباع الجنسي والاستقرار الاجتماعي فإن أحد الزوجين سيقرر الانفصال وإنهاء الزواج وهذا ما يفسر أسباب الطلاق من وجهة المنظور الوظيفي.

أمّا بالنسبة لنظرية البنائية الوظيفية فقد قدمت الباحثة تلخيصا جيدا لها على الرغم من أنها تتضمن العديد من المفاهيم في هذه النظرية فوفقا لهذه النظرية تعتبر الأسرة على أنها جزء من البناء الاجتماعي لها عدة وظائف هامة

تساعد على استمرار المجتمع مثل البطالة وضعف الوازع الديني وعدم الاستقرار السياسي وغيرها، وتنعكس على الأسرة وتؤثر على ظاهرة الطلاق، ونجد كذلك النظرية التفاعلية الرمزية والتي ترى بأن الأسرة لها الدور الكبير في تلقين الأفراد الأدوار المستقبلية وأن الأسرة لها مجموعة من الرموز تعلمها لأبنائها في مرحلة الصغر وهذا ما سيظهر خاصة عند بناء علاقات زوجية بين طرفين، لذلك نجد أنّ كل علاقة زوجية تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى وكلما تعلم الزوجين من أسرهم السعادة فإن ذلك سيؤدي إلى تحقيق التفاهم بينهما والعكس صحيح، فعندما يحصل عدم التفاهم بين الزوجين يؤدي ذلك إلى خلق فجوة عميقة بين الزوجين مما يفتح باب الطلاق بينهما، في مقابل نجد أن نظرية التبادل ترى بأن الطلاق يحدث بين الزوجين عندما تكون مزايا الإبقاء على علاقات الزواج أقل في حين تكون العيوب والمشاكل بين الزوجين أكثر ويبين عالم النفس ليفنجر أنه في حال فشل العلاقات العاطفية أو الودية بين الزوجين يظهر جاذبية أخرى والتي أطلق عليها لفنجر الجاذبية والعوائق وهي تؤدي إلى ثلاثة نقاط:

- مدى الجاذبية في الزواج الحالي
-العوائق لترك الزواج أو الانفصال لعلاقات أخرى
-عوامل الجذب التبادلية خارج الزواج

فالجاذبية في الزواج الحالي يعتمد على الايجابيات والسلبيات التي يراها الأزواج في زواجهم فعندما تكون الايجابيات أكثر من السلبيات فإن ذلك يجعل كفة الزواج راجحة في مقابل ذلك إذا كانت السلبيات أكثر من الايجابيات فإن ذلك يؤثر على استمرار العلاقة الزوجية ففي السنوات الأولى للزواج فإن الزوجين يقرآن الايجابيات في زواجهما ويغضون الطرف عن عيوب ومساوئ زواجهما وبمرور الوقت وطول فترة الزواج واستمرار العيوب فإن هذه المساوئ والعيوب تظهر وتطفو على السطح أكثر وتبدأ الايجابيات في الاضمحلال في نظر الزوجين، أما العوائق فقد تقف أمام انفصال الزوجين وهي القوة التي تسيطر على العلاقة

الشخصية بين الزوجين كوجود الأطفال للزوجين فبعض الأزواج يرون إبقاء العلاقة الزوجية بسبب الأطفال.

إذ أن الباحثة لم يتضمّن عرضها لنظرية التبادل الاجتماعي التي أسمتها بنظرية التبادل التطورات اللاحقة والمهمة في هذه النظرية إلى ظهور نظرية الاختيار العقلاني والتي حققت نجاحات مهمة في دراسة قضايا الزواج والطلاق وغيرها، من القضايا الاجتماعية الأخرى، كما نجد أن نظرية ناروتون والتي ترى أنه كلما كان المتزوجون أصغر سنّا كانت احتمالات طلاقهم أكثر من غيرها، حيث أن الدراسات تشير إلى أن الذين يتزوجون قبل بلوغهم سن العشرين تكون احتمالات طلاقهم ضعف الأفراد الذين يتزوجون بعد سن العشرين، إذا فالطلاق بين هذه الحالات من الزواج بدأ بالظهور في أعوامه الأولى قبل الوصول إلى الطلاق الرسمي لكن مع اعتقادنا أن أسباب الطلاق المبكر التي أظهرتها هذه الدراسة لا تندرج تحت إطار من حالات السن المبكرة للمتزوجين وإنما يجب النظر إليها من خلال أطر نظرية أخرى تركز على دور الزوجة والزوج (نظرية الدور)، وعملية الاختيار للزواج (نظرية الاختيار العقلاني) في مقابل ذلك نجد كذلك أن هذه الدراسة أشارت إلى أن نظرية روبيرسون تبين أن دور الزوجة في الماضي هو ربة البيت وتربية الأبناء ومساعدة الزوج هذا الأمر أخذ أعدادا كبيرة من الزوجات يرفضن الدور التقليدي وأصبحن ينتقدن النظام البنائي للأسرة النووية مما اضطر بالعامل التقليدي إلى التحول من الحالة التقليدية إلى حالة جديدة متمثلة في حياة مستقلة ومهنية وكسب مادي أكثر من زوجها وفي ظل هذه التغيرات للمرأة أصبح هذا التغير يسهّل لها عملية الطلاق.

5- **زين صباح: التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية 2021/2020** [(13)]:سعت هذه الدراسة إلى:

- معرفة التمثلات الاجتماعية وهوية المرأة في العائلة الجزائرية

- معرفة النموذج الثقافي الذي تتبناه المرأة المتزوجة

-معرفة التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية

-معرفة آلية إعادة إنتاج علاقة زوجية لدى المرأة الجزائرية

وبالنسبة لمنهج الدراسة فقد استخدمت الباحثة المنهج الكيفي، وفي الإطار النظري عرضت الباحثة ثلاثة نظريات كنظريات مفسرة لظاهرة الطلاق والتكيف معه وهي النظرية الوظيفية والنظرية التبادلية والنظرية التفاعلية الرمزية، وحددت الباحثة أهم أسباب الطلاق من واقع نتائج الدراسة فيما يلي:

- أن التمثلات التي تحملها المرأة عن الطلاق والعلاقة الزوجية ترجع إلى طريقة التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها المرأة في الأسرة فإن كانت التنشئة الاجتماعية جيدة فإن الطلاق سيقل وتعيش المرأة في حياة زوجية كريمة والعكس بالعكس.

-أن بعض الزوجات تتبنى نموذج الأم حيث أن هذا النموذج قد يكون جيد للزوجة يساعدها على إبقاء الحياة الزوجية وقد يؤثر عليها إذا كان خلاف ذلك .

-أن طريقة التفاعل الذي تتفاعل به الزوجة في مجالها الأسري الجديد تحدد طريقة العلاقة الزوجية التي سوف تكون داخل الأسرة وأن وجود الطلاق يتحدّد على نوع التفاعل الذي تتفاعل به الزوجة داخل أسرتها الجديدة .

-أن إعادة إنتاج علاقة زواجية ترتبط بثلاث جوانب هي الجانب العاطفي والجانب المادي والجانب الاجتماعي وهي جوانب مهمّة لإبقاء العلاقة الزوجية بعيدة عن الطلاق.

-أن هناك معاني تحملها المرأة عن العلاقة الزوجية وهذا راجع إلى التمثل الذي تحمله المرأة عن أسرتها فإذا كان هذا التمثل ايجابي فإن ذلك سيكون محفّزا للعلاقة الزوجية وإبعاد الزوجين عن مشكل الطلاق، وإذا كانت المرأة تحمل معاني سلبية نتيجة التمثل السلبي الذي تحمله الزوجة عن أسرتها فإن العلاقة الزوجية ستتلاشى وبالتالي حدوث الطلاق.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

-أن هناك هويات تحدد مسائل العلاقة الزوجية فنجد هوية خاضعة وهذه الهوية لا يكون لها القدرة على إبداء الرأي واتخاذ القرار وهذه الهوية تؤثر على العلاقة الزوجية وقد تؤدي إلى مشكل الطلاق بشكل كبير

-نجد كذلك هوية مشتتة وهي الهوية التي تتعرض للسلطة الخارجية وهي غير قابلة لذلك، في مقابل أنها تسعى إلى بناء نموذج ثقافي خاص بالمجال الأسري وهذه الحالة إمّا أن تتأثر وتتغلّب عليها السلطة الخارجية ممّا يؤثّر على حياتها الزوجية وإمّا أن تتغلب هي على المشاكل الزوجية ببناء نموذج ثقافي يمنحها المكان في أسرتها

أمّا النموذج الثالث وهو نموذج المنسحبة المغتربة وهذا النموذج قد يرجع إلى النموذج المتشتت السلبي الذي تتغلب عليها السلطة الخارجية وهذا النموذج ينتهي بالانسحاب والفشل من العلاقة الزوجية وهذا نموذج من النماذج السيئة في الحياة الزوجية، أمّا النموذج الإيجابي فهو النموذج المتمثل في الهوية الفاعلة أي أن هذا النموذج له قوة التفاعل داخل الأسرة فيكون هناك ثقافة مشتركه بين الزوجين حيث تكون فيه اتفاق في اتخاذ القرار سواء كان قرار مادي أو معنوي وهذا النموذج لا يسمح بوجود تدخّلات خارجية تؤثّر على سير العلاقة الزوجية والتي قد تؤثّر على الحياة الزوجية بأكملها

وسبق أن أشرنا إلى أن هذه الدراسة استخدمت النظرية الوظيفية والنظرية التبادلية والنظرية التفاعلية الرمزية كنظرية مفسّرة لأسباب الطلاق والتكيف معه فبالنسبة للنظرية الوظيفية ترى الباحثة أن وجود الطلاق يرجع إلى وجود خلل وظيفي في النسق الأسري وأن الطلاق يعتبر من المعيقات داخل النسق فهي تنظر للأسرة التي حدث في هذا الطلاق بأنها أسرة لا تقوم بوظائفها.

أما نظرية التبادل والتي تنظر لظاهرة الزواج على أنّه عبارة عن صفقة تجارية يتطلب من خلاله حصول الطرفين على عائد مادي وفي حال عدم حصول

على عائد مادي تصير علاقاتهما الزوجية إلى الطلاق إلا أن الباحث في هذه النظرية لم يتضمّن عرضها نظرية التبادل الاجتماعي (التي سمتها بالنظرية التبادلية) التطورات اللاحقة والمهمة في هذه النظرية والتي أدت بذلك إلى ظهور ما يعرف بنظرية الاختيار العقلاني والتي وصلت إلى نتائج مهمة في دراسة مسائل الزواج والطلاق وغيرها من المسائل الاجتماعية.

أما نظرية التفاعلية الرمزية حيث رأت الباحثة من خلالها إلى أن حدوث مشكل الطلاق راجع إلى وجود اختلاف في البيئة الرمزية للزوجين فعدم وجود معاني ورموز مشتركة بين الطرفين سيؤدي ذلك لوجود صعوبة في توقّع كل طرف بدوره المنوط به وهذا ما يفتح باب الطلاق بين الطرفين بلا هوادة

ثامنا: بعض النظريات البديلة لدراسة الطلاق في المجتمع الجزائري:

في هذا القسم نسعى إلى تبيان الأطر النظرية البديل لدراسة الطلاق في المجتمع الجزائري وهذه الأطر النظرية تتمثل في نظريتي الدور و الاختيار العقلاني ولقد تمّ الإشارة إلى بعض من أهم الدراسات التي تطرقت إلى الطلاق في المجتمع الجزائري، ولقد لاحظنا أن دراستي كل من دراسة محمد الطويل(2005/ 2006)، ودراسة برغوثي التوفيق(2009 /2010) وقوراري منيرة(2016 /2017) لم يستخدموا أطر نظرية محدّدة، واستخدمت دراسة حسرومي لويزة(2019 /2020)النظرية

الوظيفية والنظرية البنائية الوظيفية ونظرية التفاعلية الرمزية، كما استخدمت زين صباح (2020 /2021) كل من النظرية الوظيفية والنظرية التبادلية والنظرية التفاعلية الرمزية، وسنحاول تطبيق كل من نظرية الدور ونظرية الاختيار العقلاني على ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وذلك بالنظر في أسباب الطلاق وهذا من خلال الدراسات التي تم عرضها هنا بعدها نقوم بتصنيف هذه الأسباب لنعرف أي من هذه الأسباب يمكن أن نفسرها بنظرية الدور وأيضا أيّا منها يمكن أن تفسر بنظرية الاختيار العقلاني.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

1-تطبيق نظرية الدور على الطلاق في المجتمع الجزائري: فمن خلال الأسباب التي تم عرضها عن الطلاق في المجتمع الجزائري، فيمكن تفسير هذه الأسباب السابقة من خلال ثلاثة مفاهيم رئيسية لنظرية الدور وهي تتمثل في:

- عدم وضوح الدور
- صراع الدور
-إجهاد الدور

ويكون ذلك كما يلي:

عدم وضوح الدور: ويعني ذلك عدم وضوح الدور للزوج والزوجة وعدم وضوح وظيفة كل منهما وهذه الأسباب تتمثل في:

- الفشل في مواجهة التحديات
-عصيان الزوجة لزوجها
-إهمال شؤون المنزل من طرف الزوجة
-الخيانة الزوجية
-انعدام الاحترام بين الزوجين
-التمثلات الاجتماعية السيئة لدى كل الطرف عن الحياة الزوجية

صراع الأدوار: ويتمثل في الصراع بين ادوار الزوج والزوجة ومن هذه الأسباب نذكر ما يلي:

-اصرار الزوجة على الدراسة.
- تدخل الأسرة في حياه الزوجين.
-اصرار الزوجة على العمل.

إجهاد الدور: وهذا الجانب يؤدي إلى إعاقة الزوج أو الزوجة من التزاماتهما الكاملة ومن هذه الأسباب:

- ضعف النسل أو عدم الإنجاب نتيجة المرض الذي يصيب أحد الزوجين .

-التفاوت في السن

-قلة الإمكانات المادية للزوج

ونجد أنّ بعض من هذه الأسباب تكون تحت أكثر من مفهوم كما نجد أن هناك تداخل من هذه المفاهيم، حيث أنه قد نجد في عدم وضوح الدور مثلا قد يؤدي إلى صراع بين الأدوار كما أنه ينتج عن ذلك إجهاد الدور وعليه يمكن أن نشير إلى أن نظرية الدور لا تفسر وحدها كل أسباب الطلاق أي أنه توجد أسباب كثيرة من أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري تتطلب استعمال نظرية أخرى لتفسير هذه الأسباب.

2-تطبيق نظرية الاختيار العقلاني على ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري: وهنا يتم تطبيق نظرية الاختيار العقلاني على الطلاق في المجتمع الجزائري، لكن لمعرفة حقيقة تطبيق هذه النظرية من الأجدر لنا الرجوع إلى ما قبل الطلاق أو ما قبل الزواج تحديدا أو إلى الاختيار الزواجي تحديدا بالضبط، لنعرف كيف يتم الاختيار وما تأثير ذلك على الحياة الزوجية .

تبين معظم الدراسات التي تطرقت إلى قضية الطلاق في المجتمع الجزائري أنّ العديد من أسباب الطلاق ترتبط بطريقة الاختيار ومن هذه الأسباب نذكر منها:

- عدم المعرفة التامة بحقيقة كل طرف بالطرف الآخر.

-تدخل الأسرة في تزويج البنت أي تزويجها بدون إذنها

-غياب حوار الوالدين مع البنت المقبلة على الزواج وعدم الأخذ برأيها.

-غياب التكافؤ الاجتماعي للزوجين

-غياب التكافؤ الاقتصادي بين الزوجين وكذلك غياب التكافؤ العلمي بينهما.

- السرعة في اتخاذ القرار الذي يخص الزواج

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ومن أسباب الطلاق التي تم ذكرها سابقا يتبيّن أنّ العديد من حالات الطلاق يرجع إلى اختيار الزواج الذي تم بغياب معلومات أساسية للزوجين عن بعضهما البعض.

ويرى بعض علماء الاجتماع أن وجود هذه الأسباب تعكس الاختيار الزواجي للطرفين، وهذا ما هو واقع في مجتمعاتنا العربية عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، لذلك فإن طرق اختيار الزواج على هذه الشاكلة يعدّ من الطرق غير العقلانية، وقد يكون اختيار الزواج في المجتمع الجزائري بطرق يصفها البعض على أنّها طرق غير مشروعة وغير قانونية وحتى غير عرفية على حسب أعراف المجتمع الجزائري الأصيلة، وذلك بسبب عدم السماح للشباب برؤية بعضهما البعض الرؤية الشرعية المعروفة لدى المجتمع الجزائري، حيث أن بعد الزواج ينتقل الزوجين إلى عش الزوجية وهنا يظهر ويتجلى كل شيء وتظهر حقيقة كل طرف على حقيقته، فهذا النوع من الحالات الزواجية قد ينتج أو يتأثر بأسباب الطلاق والمرتبطة خصوصا بعدم القدرة على أداء الأدوار المنوطة بكل طرف سواء الزوج أو الزوجة على الوجه الأكمل.

وقد تم الإشارة سابقا عند مناقشة نظرية الدور والتي تشمل الأسباب الخاصة بصراع الدور وإجهاد الدور وعدم وضوحه، وعليه فعندما تجمع نتائج سوء الاختيار مع نتائج عدم وضوح الدور وصراع الأدوار وإجهاده يحدث عدم التوافق بين الزوجين وتصبح الحياة الزوجية مستحيلة ممّا يضطر احدهما أو كلاهما إلى الطلاق، بالإضافة إلى ذلك نجد أنّ الدراسات التي تمّ عرضها سابقا تشير إلى أنّه توجد عوامل كثيرة تساعد على اختيار الطلاق في حال ظهور مشاكل تتعلق بالاختيار الزواجي أو القيام بدور الزوج أو الزوجة ومن أهم هذه العوامل نجد:

- الزواج الخارجي

-عدم وجود الأطفال

-عمل الزوجة ودراستها

وعليه فعندما تظهر في الزواج مشاكل تتعلق بطريقة الاختيار ومعها مشاكل أداء الأدوار بين الزوجين بالإضافة إلى وجود عوامل مساعدة يصبح الطلاق اختيارا

عقلانيا لأحد الزوجين أو لكليهما معا، ويشير بعض الباحثين إلى أنّ أكثر اختيارات الطلاق العقلانية هي التي تتجسّد في الطلاق المبكّر وخاصة عندما يعرف الطرفان حقيقة بعضهما بعضا وتصلهما معلومات صحيحة عن كل طرف، فهنا يكون الاختيار للطلاق أجدر وأنفع إلى الطرفين وإعادة تشكيل علاقة زوجية مع طرف آخر تكون أكثر ملائمة مع ذلك الطرف الجديد الذي يناسبه، وهذا حسب الضوابط الإسلامية والأعراف الاجتماعية التي يقرّ بها المجتمع الجزائري، فوصف الطلاق بأنه اختيار عقلاني يعني هذا أن الطلاق اختيار يلجأ إليه كل طرف بهدف الحصول على المنفعة والفائدة التي يطمح لها وبالتالي اجتناب المشاكل والخسائر التي تحدث في الحياة الزوجية.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

خاتمة:

يهدف هذا المقال إلى دراسة وتقييم الأطر النظرية، التي استعملت في دراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وذكر أهم التغيرات التي أثّرت على المجتمع الجزائري، حيث وجد أنّ هذه التغيرات التي عرفها ويعرفها المجتمع الجزائري ذات علاقة بالأسرة الجزائرية، وخاصة ما يتعلّق بموضوع الزواج والطلاق، والتي تجسّدت في تدريس الإناث وخروج المرأة للعمل والتطوّر الحضري وظاهرة العولمة.

ونجد أنّ هذه التغيّرات خلقت واقعا اجتماعيا مغايرا لما كان عليه المجتمع الجزائري، والذي كان يحمل من القيم الثقافية والاجتماعية المخالفة لما كانت معروفة في المجتمع الجزائري من ذي قبل، ومن أهمّ أنواع هذه التغيّرات على المستوى الفردي، نجد غزارة المعارف والمعلومات بسبب التطوّر العلمي، والاستقلال المالي، والاقتصادي، بالإضافة إلى الإحاطة بالتّجارب الإنسانية من المجتمعات المختلفة، وهذه التغيّرات تؤدّي إلى تغيّر في القيم، وهو بداية الانسلاخ من القيم الاجتماعية الأصلية، والاتجاه نحو قيم خاصّة دخيلة على المجتمع الجزائري، حيث أصبح كلّ فرد فاعل في المجتمع يهتمّ بمصالحه الخاصّة، وأنّ اختياراته تكون بما يوافق تحقيق المنفعة والفائدة للفرد.

وهذا التغيّر الذي عرفه المجتمع الجزائري، لم يتمّ التعامل معه كما ينبغي على المستوى النظري في اغلب الدراسات التي تطرقت إلى الطلاق في المجتمع الجزائري، حيث نجد أنّ هذه الدراسات هيمنت عليها النظرية الوظيفية والبنائية الوظيفية، إذْ يعتقد أنّ النظرية الوظيفية بتركيزها واهتمامها بالوحدات الاجتماعية الكبرى ومواقفها المحافظة على التغير الاجتماعي، فهذه كلّها لا تمثل إطارا نظريا ملائما لدراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، أمّا بالنسبة للدراسات التي استعانت بنظريّتيْ التبادل الاجتماعي والدور، فقد استخدمت هذه

الدراسات النظريّتيْن ولم تنظر إلى التطوّرات اللاّحقة لهاتين النظريتين، فرغم النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسات عن أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري، إلا أنّها لم تستطع تفسير أسباب الطلاق تفسيرا علميّا سليما يأخذ في الحسبان التغيرات التي حدثت على المستوى الفردي والاجتماعي للمجتمع الجزائري، ولقد تمّ إيضاح ذلك عندما أسقطنا نظرية الدور، ونظرية الاختيار العقلاني على أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري، حيث وجدنا أنّ جلّ إن لم نقل كل أسباب الطلاق في المجتمع الجزائري يمكن تفسيرها من خلال نظريّتيْ الدور والاختيار العقلاني.

من خلال هذه الدراسة نوصي ونقترح على الدارسين والباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الاجتماعية الأخرى بالاستفادة من هاتين النظريتين كأطر نظرية للبحث والدراسة في ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وهذا بهدف الخروج بتوصيات ومقترحات علمية رصينة تساهم في فهم أفضل لظاهرة الطلاق ومحاولة خفض وتقليص معدّلات الطلاق المتصاعدة بشكل كبير في المجتمع الجزائري بصفة خاصة والمجتمعات العربية الإسلامية بصفة عامة.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الهوامش:

1-محمد الشماع، المفيد من الأبحاث في الأحكام الزواجية والطلاق والميراث، دار العلم، ط1، سوريا ،1995،ص122

2-بن عمر سامية: ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري رؤية سوسيولوجية مجلة العلوم الاجتماعية، ع 10، 2016 ،ص 112.

3-أحمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، 1978، ص 382.

4-أحمد زايد واعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،2000،ص21

5-إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، ط1 ، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن،ص127

6-إحسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 الأردن 2005،ص ص165،164

7-Ruth A, Wallace and alison wolf,contemporary sociological theory chapter six,theories of rational choice prentice hall,inc,new jersy,1995,p279

8-Elster, jon the nature and scope of rational choice explanation,in ,ernest le pore and Brain p.Mclanghlin,Actions and events,prespectives on the philosophy of Donald Davidson,Oxford Black Well,1985,p71

9-محمد الطويل، (2005/ 2006)، عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري عينة من المطلقين والمطلقات بمدينتي الجزائر والبويرة، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

10-برغوتي توفيق(2009/ 2010) ،تأثير الطلاق في الجزائر مقارنة سوسيولوجية للمطلقين والمطلقات، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع جامعة وهران.

11-قوراري منيرة (2009 /2010)،ظاهره الطلاق في الجزائر مقارنة سوسيولوجية للطلاق، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ،بسكرة.

12-حسرومي لويزة،(2019/ 2020)،الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة، أطروحة دكتوراه، قسم الاجتماع، باتنة.

13-الزين صباح،(2021/2020)، التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية، أطروحة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة ورقلة.

المراجع :

- إحسان محمد الحسن: النظرية الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1 الأردن 2005
- أحمد زايد واعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،2000
- أحمد زكي بدوي، مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت لبنان، 1978،
- إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، ط1 ، كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن
- بن عمر سامية: ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري رؤية سوسيولوجية مجلة العلوم الاجتماعية، ع 10، 2016
- محمد الشماع، المفيد من الأبحاث في الأحكام الزواجية والطلاق والميراث، دار العلم، ط1، سوريا ،1995.
- Elster, jon the nature and scope of rational choice explanation,in ,ernest le pore and Brain p.Mclanghlin,Actions and events,prespectives on the philosophy of Donald Davidson,Oxford Black Well,1985
- Ruth A, Wallace and alison wolf,contemporary sociological theory chapter six,theories of rational choice prentice hall,inc,new jersy,1995
- برغوتي توفيق(2009/ 2010) ،تأثير الطلاق في الجزائر مقارنة سوسيولوجية للمطلقين والمطلقات، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع جامعة وهران.
- حسرومي لويزة،(2019/ 2020)،الطلاق وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة، أطروحة دكتوراه، قسم الاجتماع، باتنة.
- الزين صباح،(2021/2020)، التمثلات الاجتماعية للطلاق وهوية المرأة في العائلة الجزائرية، أطروحة الدكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة ورقلة.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- قوراري منيرة (2009 /2010)،ظاهره الطلاق في الجزائر مقارنة سوسيولوجية للطلاق، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع ،بسكرة.
- محمد الطويل، (2005 /2006)، عوامل انتشار الطلاق في المجتمع الجزائري عينة من المطلقين والمطلقات بمدينتي الجزائر والبويرة، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

المجلة المغاربية للمخطوطات